

نص الحوار مع الأستاذ محمد حامد فكي باحث في التراث والتاريخ البجاوي ومناضل من مؤسسي مؤتمر البجا في نسخته الثانية مع موسى محمد أحمد. حارب حكومة البشير ثم وقعوا معها 'اتفاقية سلام الشرق' بأسمرا. يعمل الآن موظفا بمفوضية العون الإنساني في ولاية كسلا.

بسم الله وبه نستعين الصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم،

معنى كلمة القلد هي العهد بين طرفي النزاع. المجتمعات الريفية، قبل الحكومات الحديثة، كانت مجموعات تسكن الأرياف وأغلب حياتهم بعيدين عن المدائن وكثيرا ما تحصل اختلافات ومشاجرات بينهم تصل لدرجة القتال، بين القبائل المختلفة في شرق السودان. ويجو [يأتي] قادة الإصلاح، الممثلة في الإدارات الأهلية، وأعيان البلد والأئمة والعارفين بالله أجمعوا على هذه المسألة، أي مسألة القلد.

دائما ما تكون الصراعات على الأراضي الزراعية والمراعي ومياه الشرب وبعض الانفلات من بعض الشباب من القبائل المختلفة لغرض السرقات في البهائم لأن الثروة الموجودة كانت البهائم.

يقعد كل الأطراف ما فيها الإدارة الأهلية، قادة العمل الديني والمصلحين الاجتماعيين. وفي هذا الإطار في البداية نذكر الشيخ على بيتاي كان نموذج حي للمسألة بتاعت القلد وإصلاح ذات البين بين القبائل المختلفة.

وهي دائما الناس يفتكروا القلد بين المجموعات الكبيرة القلد حتى بين البيوتات يكونوا أولاد أعمام تحدث بينهم مشكلة في الزواج قبائل تتفرع إلى بيوتات. أصلا هذه البيوتات في فيما بينها تختلف. الناس التي تطلعها [أي الاختلافات] ليست الحكومة، لأن الحكومة ما عندها إمكانية ان تسجن كل القبائل الموجودة في شرق السودان وغير شرق السودان. فمثلا مسألة الأعيان القائمين على امر القلد هم يصلحوا بين الناس ودائما يصاحب هذا الأمر دعوات الصالحين يدعون الله ان يرفع الفتن ويصالحوا القبائل. فما سيكون في أي تجاوز بأي جهة في مسألة القلد.

ومسألة تحديد الزمن للقلد بحيث أحدى القبائل لا تعتدي على الثانية أصلو يحدوا لها زمن حسب نفسيات الطرفين: إذا كان في طرف خسائره أكبر يراع ظروف الاثنين. في هذه الفترة ليس هناك شخص أو قبيلة أو مجموعة تعتدي على القبيلة الأخرى حتى نهاية فترة القلد. وإذا ما اكتملت كل الحلقات المشكلة يجدد القلد.

ممکن نحن كشباب المسائل دي ما حضرناها، لكننا نعصد: الحل يا جماعة يكون بالتراضي بين الناس وعلى حسب الأسس والمواثيق الموجودة، التي كانت مرتبطة وعاشين بها أجدادنا الكبار في تلك الفترة. ما في مشكلة ما يحلها القلد، لأن يزيد القلد وتزيد المدة على حسب الرؤية الموجودة.

نسأل الله ان يعيننا جميعا شباب وقبائل ان يق بلادنا الفتن الظاهر منها وما بطن، ونسعى لتطوير هذا القلد للمزيد من التطور، ولحل المشاكل الموجودة والمتوقعة.